هل كان ابليس من الملائكة ام من الجن؟

سؤال : هل كان إبليس من الملائكة المحبط او من الجن ، هذا السؤال سبب مناقشة مستمرة لفترة طويلة جدًا ، حتى يمكنني القول أنها كانت منذ عهد اليهود والمسيحيين . في الكتاب المقدس ، كان يُعتَبر ملاكًا عصى أمر الله ، لذلك لعنه وسماه الشيطان . سنرى ماذا يقوله الكتاب المقدس عن هذا . وسنرى أيضًا أن بين المسيحيين خلاف حول هذا الأمر . على سبيل المثال المسيحيون يقولون :

١. كان من الملائكة بجانب الله ولكن مع مرور الزمن أصبح ناكرًا للفضل وعصيانًا . لعنه الله وسماه لوسيفر أو الشيطان .

٢. الكلمة لوسيفر موجودة في بعض ترجمات الكتاب المقدس وفي النسخة العبرية الاصلية مودود ايضا .

לוציפר ואני צריכים לעבוד על תנאי השותפות החדשה שלנו.	لقد سقطت من السماء نجم لامع ابن الفجر. أنت مطرود ، أنت الفاتح للأمم .
אני נשבעת על היום הזה להיות משרתת נאמנה לנסיך **לוציפר**.	أقسم بهذا اليوم أن أكون خادمًا مخلصًا للأمير لوسيفر.
השטן היה חייב להתחיל במלחמתו הקטנה על הכתר.	لوسيفر أصر على بدء حربه الصغيرة على العرش .
האנטיכריסט הוא לא בנו של **השטן**.	المسيح الدجال ليس ابن لوسيفر .

٣. هناك العديد من الملائكة التي كانت عصاة . في الواقع ، يذكر الكتاب المقدس أحد عشر ملاكا .

بالنسبة للمسلم ، لا يجوز للملائكة أن تعصى الله لأنها مخلوقات مثالية وقد خلقت من النور .

لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ. [١]

هذا خلاف الكتاب المقدس .

---

١. سورة ٦، الانعام ، الاية ٦٦ .

مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ .[٢]

وفقا لسياقات الكتاب المقدس ، قبل أن يصبح شيطانا ، اسلم بعض الملائكة ولكن فى وقت لاحق شعرت بالفخر ولُعنت .

۴. هناک من يقول أن لوسيفر كلمة لاتينية تعنى: لوسى = الضوء و فير = لإحضار .

۵. هناک من يقول أن لوسيفر هو عيسى نفسه .

فى الكتاب المقدس نجد الايات التالية :

كَيْفَ سَقَطْتِ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ، بِنْتَ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ إِلَى الأَرْضِ يَا قَاهِرَ وَأَنْتَ قُلْتَ فِى قَلْبِکَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِى أَقَاصِى الشَّمَالِ أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ.
اشعياء ١٤: ١٢–١٥
فَقَالَ لَهُمْ: رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ.
لوقا ١٠ : ١٨
لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى مَلاَئِكَةٍ قَدْ أَخْطَأُوا، بَلْ فِى سَلاَسِلِ الظَّلاَمِ طَرَحَهُمْ فِى جَهَنَّمَ، وَسَلَّمَهُمْ مَحْرُوسِينَ لِلْقَضَاءِ.
بطرس الثانية ٢ : ٤
ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّى يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِه،
متى ٢٥ : ٤١

ذكر اسم ابليس ١١ مرة فى القرآن و٤٤ مرة فى الكتاب المقدس . وكلمة جن ، ومؤنثها وجمعها مذكورة ٢٣ مرة فى القرآن ولم يُذكر ولو مرة واحدة فى الكتاب المقدس .

٢. سورة ١٦، النحل ، الاية ٤٩ .

بالنسبة للمسلمين ، لم يكن الشيطان ملاكًا ، وفقًا لطريقة فهمهم ، وأعتقد أنهم بالتأكيد أساءوا الفهم . قالوا أنه كان من الجن . قالوا كل هذا فى ضوء معارضة اليهود والمسيحيين الذين يقولون إنه ملاک وبعد ذلک ، لُعِنَ .

اذا فتشنا فى القرآن نرى ما يأتى :

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ .[٣]

ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ .[٤]

فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ .[٥]

إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ .[٦]

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ .[٧]

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى .[٨]

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ .[٩]

فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ .[١٠]

إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ .[١١]

---

٣. سورة ٢، البقرة ، الاية ٣٤ .

٤. سورة ٧، الاعراف ، الاية ١١ .

٥. سورة ١٥، الحجر ، الاية ٣٠ .

٦. سورة ١٥، الحجر ، الاية ٣١ .

٧. سورة ١٧، الاسراء ، الاية ٦١ .

٨. سورة ٢٠، طه ، الاية ١١٦ .

٩. سورة ٣٨، ص ، الاية ٧٢ .

١٠. سورة ٣٨، ص ، الاية ٧٣ .

١١. سورة ٣٨، ص ، الاية ٧٤ .

فى جميع هذه الايات القرآنية نرى أن الله أمرالملائكة أن تسجد لآدم . فى أى وقت من الأوقات **لم يأمر للجن بالسجود** ، الجن الذى ، فى ضوء القرآن ، مخلوقات منفصلة وعلى الرغم من خلقها قبل آدم . هذا ما يقوله اليهود والمسيحيون أن إبليس كان من الملائكة .

هل كان الجن حاضرا فى ذلك الوقت الذى أمر الله للملائكة السجود و إبليس كان من بينهم ؟ **هل عندكم بعض الأدلة التى تشير إلى أن جميع الجن كان حاضرا** ؟

لنرى ماذا يقول القرآن :

فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ

إِلَّا إِبْلِيسَ .[١٢]

قال الله بوضوح أن الملائكة سجدت معًا باستثناء إبليس ... ألا ترى أن هذا القول واضح وضوح الشمس فى منتصف النهار ، أن إبليس كان هناك مع الملائكة وأنه كان بينها ؟ لهذا السبب تم استثناءه ؟ هل كان إبليس وحده ؟ استخدموا اذهانكم !

إلاّ أداة الاستثناء فى قواعد اللغة العربية . فى جملة تحتوى على استثناء ، نجد :

١. المستثناء منه .
٢. أداة الاستثناء .
٣. المستثنى .

فى الآيات المذكورة أعلاه ، **ملائكة** هو الذى جعل الاستثناء منه ، **الا** هى اداة الاستثناء و إبليس هو **المستثنى** . من الواضح أن إبليس كان من الملائكة فى سياق هذه الآيات .

الآن ، تهرّب النحويون وارادوا إثبات أن إبليس من الجن وذكروا أن الاستثناء موجود فى فئتين : **(١) المستثنى المنقطع** ، (واعطوا أمثلة من الآيات) و**(٢) المستثنى المتّصل** هذا هو الاستثناء المستمر . فى **المستثنى** ، يجب أن يكون المستثنى من نفس النوع الذى يكون الاستثناء فيه ، مثل آيات إبليس ، وفقا لهم (المسلمين) أن يكون من الملائكة.

---

١٢. سورة ١٥، الحجر ، الايتلن ٣٠ و٣١ ، سورة ٣٨، الايتان ٧٣ و٧٤ .

عندما نزلت هذه الآية ، هل كانت قواعد نحوية مثل هذه القواعد (المستثنى المنقطع والمستثنى المتّصل) ؟ هل قال الله أن هناك قواعد نحوية لذلك ؟ أم أن نبيه علم بذلك ولم يقل شيئاً ؟ متى وكيف تم تدوين هذه القواعد ؟ هل يشرح النحويون هذه القواعد لجعلها تتوافق مع القرآن أم أنهم يشرحون حسب رغباتهم ؟

بالنسبة لى ، هذا هو أساس الجدال بين مسلم ومسيحى . هل كان ابليس ملاكًا أم جنى ؟

فى القرآن ، لا توجد سوى آية فريدة حيث نرى ان إبليس كان من بين الجن :

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ .[13]

كما يتهرّب القرآن : نسخ هذا النص ، يعنى أن إبليس كان من الملائكة ، ونزلت هذه الآية . يعطى الانطباع بأن ابليس كان جنى . من هذه الآية نرى أن الله أمر للملائكة السجود **ولم يأمر الجن بها** . لكن النحويين ، كعادتهم ، تهربوا. كأنهم يعرفون أكثر من الله ووضعوا قواعد تتوافق مع هذه الآيات . هناك العديد من الأمثلة التى يمكننى تقديمها للقواعد النحوية التى وضعوها ويريدون منا أن نعتقد أن هذه هى القواعد !

فى الواقع ، « الجن » هو الاسم الذى يراد به مجموعة من الملائكة و إبليس كان من بينها.

مَا الْجِنُّ إِلَّا كُلُّ مَنِ اجْتَنَّ فَلَمْ يُرَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ [الكهف: **٥٠**] أَيْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ اجْتَنُّوا فَلَمْ يُرَوْا[14] .

وأما معنى قول أبى مالك هذا أن إبليس كان من الملائكة والجن ذريته وأن الملائكة تسمى عنده الجن لما قد بينت فيما مضى من كتابنا هذا[15] .

وَمَا أَدْرِي لَعَلِّي أُبْتَلَى بِمِثْلِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ إِبْلِيسُ فَقَدْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .[16]

وقال مقاتل كان من الجن وهو جنس من الملائكة يقال لهم الجن.[17]

---

١٣. سورة ١٨ ، الكهف ، الاية ٥٠ .

١٤. تفسير الطبري : ١\٥٠٥ .

١٥. تفسير الطبري : ١٥\٥٣٩ ، التمهيد في أصول الفقه : ٢\٨٧\٥٩٧ .

١٦. المعجم الاوسط : ٣\٨٩\٢٥٨٣ ، مجمع الزوائد : ١٠\٣٨٧\١٨٥٧٤ .

١٧. تفسير السمرقندي : ٢\٣٥٠ ، الاحكام في أصوا الاحكام : ٢\٢٩٥ .

وقيل عنى به إبليس لأنه كان من الملائكة . [١٨]

واختلفوا فى إبليس هل كان من الملائكة أم لا ؟ على قولين أحدهما أنه كان من الملائكة وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وابن جريج لأنه استثناء منهم فَدَلّ على دخوله منهم .[١٩]

واختلفوا فى أنه هل كان من الملائكة أم لا؟ على ما ذكرنا فى سورة البقرة فمن قال كان من الملائكة جعل هذا الاستثناء من الجنس ومن قال لم يكن جعله من الاستثناء المنقطع كما ذكرنا فيسورة البقرة . [٢٠]

وَاخْتلفُوا فِى إِبْلِيس وَالّذِى قَالَه ابْن عَبّاس وَأكْثر الْمُفَسّرين أَنه كَانَ من الْمَلَائِكَة . [٢١]

وَأما قَوْله كَانَ من الْجنّ قيل إِن فرقة من الْمَلَائِكَة سموا جنا خلقهمْ الله تَعَالَى من النّار .[٢٢]

وإبليس كَانَ من ذَلِك الْقَبِيل. وَإِنّمَا كَانَ لَهُ ذُرّيّة؛ لِأَنّهُ أخرجه من الْمَلَائِكَة. [٢٣]

فالصحيح أن إبليس كان من الملائكة ولهذا تناوله الأمر بالسجود ولو لم يكن من الملائكة لم يتناوله الأمر بالسجود. [٢٤]

إنّ إبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ الْجِنّ. وَلَسْت أَرْضَاهُ وَقَدْ بَيّنّا ذَلِكَ فِي كُتُبِ الْأُصُولِ . [٢٥]

وقد روى عن ابن عباس أنه كان من الملائكة، ثم مسخه الله تعالى شيطانًا. [٢٦]

إلا أنه اختلف هل كان من الملائكة أم لا؟ فذهب الجمهور إلى أنه كان من الملائكة وأن الاستثناء متصل قالوا كان خازنًا وملكًا على سماء الدنيا واسمه عزازيل قاله ابن عباس . [٢٧]

---

١٨. الهداية في بلوغ النهاية : ٤٧٤٧\٧ .

١٩. تفسير الماوردي : ١٠٢\١ .

٢٠. التفسير البسيط : ٦٠٤\١٢ ، تفسير الراغب : ١٥٠\١ ، تفسير زاد المسير : ٩٠\٣ .

٢١. تفسير السمعاني : ٦٧\١ .

٢٢. تفسير السمعاني : ٦٧\١ .

٢٣. تفسير السمعاني : ٦٧\١ .

٢٤. قواتع الادلة : ٢١٤\١ .

٢٥. احكام القرآن لابن عربي : ٣١٤\٤ .

٢٦. زاد المسير : ٥٤\١ .

٢٧. احكام القرآن لابن فارس : ٥٥\١ .

وأمّا قولُه فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِيسَ فإنّ إِبْلِيسَ كان من المَلَائِكَة بِدَلِيلِ أنّ اللهَ لم يَأْمُرْ بالسُّجُودِ غَيْرَهم فلو لم يكُنْ منهم لَما كان مَأْمُورًا بالسُّجُودِ ولا عاصِيًا بتَرْكِه .[28]

قَوْلُهُ: (إِلّا إِبْلِيسَ) نُصِبَ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ الْمُتّصِلِ لِأَنّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَة عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ: ابْنِ عَبّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ جُرَيْجٍ وَابْنِ الْمُسَيِّبِ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ اخْتِيَارُ الشّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ وَرَجّحَهُ الطّبَرِيُّ وَهُوَ ظَاهِرُ الْآيَة. قَالَ ابْنُ عَبّاسٍ: وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْمَلَائِكَة وَكَانَ مِنَ الْأَجْنِحَة الْأَرْبَعَة ثُمّ أَبْلَسَ بَعْدُ.[29]

وظاهر الآية يدل على أن إبليس كان من الملائكة لأن الله تعالى استثناه منهم وكان الحسن يقول: إن إبليس لم يكن من الملائكة لأنه خلق من نار والملائكة من نور وإنما استثناه من الملائكة لأنه كان مأمورا بالسجود لآدم مع الملائكة.[30]

أنظروا كيف يقول أن ابليس مأمور بالسجود وهو من الجن . **ولكن لا نجد أحدا يثبت ان الله أمر الجن أيضا للسجود** . هل أنتم مستعدون لاثباته ؟

إِلّا إِبْلِيسَ وكان اسمُه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارثُ فلما عصى غُير اسمه وصورتُه فقيل إبليسُ لأنه أبلسَ أى يئس من رحمة الله والأصحُّ أنه كانَ من الملائكة لا من الجنِّ وقوله تعالى كَانَ مِنَ الْجِنِّ [الكهف: ٥٠] أى: من الملائكةِ الذين هم خَزَنة الجنة.[31]

وقوله كَانَ مِنَ الْجِنِّ أى من الملائكة الذين هم خزنة الجنة قال ابن عطية: ولا خلاف أن إبليس كان من الملائكة فى المعنى.[32]

---

٢٨. المغني لابن قدامة : ٢٦٩\٧ .

٢٩. تفسير القرطبي : ٢٩٤\١ ، تفسير النسفي : ٨٠\١ ، تفسير الثعالبي : ٢١٦\١ .

٣٠. تفسير الخازن : ١٨٤\٢ .

٣١. فتح الرحمن : ٨٤\١ .

٣٢. فتح الرحمن : ١٨٥\١ .

لو ذكرتُ جميع الاقتباسات على إبليس ، سواء أكان ملاكًا أم جنى ، لاصبح الملف طويلا جدا. المهم أن نلاحظ أن الصراع موجود بين علماء المسلمين بنفس الطريقة التى يوجد بها بين اليهود والمسيحيين . باختصار ، يمكننى القول أن صحابيا مثل ابن عباس (الذى تعتبرونه أكبر مفسر القرآن) قال أن إبليس كان من الملائكة . ومع ذلك ، يستمرّ كلام خادع بين الناس الذين لا يريدون الفهم ولا يريدون إجراء أعمال بحثية .

وأخيرا ، هل كان ابليس من الملائكة ام من الجن ؟

أنا شخصياً سأصوّت إبليس كونه ملاكًا ، بنفس الطريقة التى يصوّت بها اليهود والمسيحيون . ذكرت أقوال العلماء . ولكنك كمسلم ماذا تصوّت ؟ الأمر بين أيديكم للاختيار بين الأمرين !